الأميّـــة الثقـــافيـــة في العـــالم العـــربي

هـــاتف جنـــابي

قال طرفة بن العبد في معلقتهِ:
"فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي"

ثمت أفراد ومؤسسات رسمية عربية تريد للخارج عن طاعتها أن يصمت، يغيب أو يموت بهمومه وعزلته. ولافرق بينهم في الغالب الأعم وبين ممارسات"فقهاء الظلام" سوى خطوات. الأول يريد خنقك وتغييبك أيها المبدع والثاني يذبحك موفرا عليك طقسية الموت البطيء!

لم أكن في يوم من الأيام من دعاة مقاضاة الناس على هفواتهم وزلاتهم، وحسبي منها بعضها، لكنني، ولأن الصراحة في هذا المقام منفعة، كنت وما أزال من مريدي ودعاة اللياقة الأخلاقية والأدبية، والاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه. ألم يقل أسلافنا "الاعتراف بالخطأ فضيلة"؟

ليس المقصود من كلامنا الدعوة إلى أن يكون الأدب والثقافة أخلاقيين أو ملتزمين، أو أن يتسم الأديب والمثقف بتلكم الصفات، أوأن يكون البطل في كتاباتهم إيجابيا وماشابه ذلك. فهذا أمر شخصي وخاضع لاعتبارات وظروف ذاتية وموضوعية متشعبة. إنما هو، ما الذي يستطيع الكاتب والمثقف أن يقدمه لنا في إطار المسؤولية الفنية أو الإدارية، ضمن اللياقة الأدبية والفنية. مثلما للكاتب الحي المبدع هفواته وشطحاته، له تألقه وانطفاؤه أو صمته المؤقت أو الأبدي. لكن الأمر الذي لايخضع لهذه التوصيفات ولا للمزايدة في كل الحالات والظروف، هو إلى أي مدى استطاع هذا الكاتب والمبدع وهذه الجهة أو تلك أن يحافظوا، قدر المستطاع، على المسؤولية الفكرية والفنية، وعلى اللياقة أو الحشمة على الصعيدين الإنساني والفكري والسلوكي. الأمر ذاته ينطبق على المؤسسات ذات العلاقة بهذه الأجواء. إذا كان هذا الكلام غامضا وعموميا، سأقول:

من طبيعة الدولة أن تصنع لنفسها مؤسساتها في كافة المجالات. كلما كانت الدولة ومؤسساتها متحضرة ومتطورة خلقت بينها وبين مؤسساتها فسحة من الاستقلالية الضرورية للعمل الخلاق. يعني أن ينخلق ما يشبه الإدارة الذاتية التي تسمح لها ولنا أن ننظر إليها على أنها حلقة أو منظومة تكاملية ضمن حلقات أو منظومات مستقلة إداريا ومعنويا، متداخلة تخدم المجتمع وثقافته في كافة المجالات. مثل هكذا فصل أصبح ممارسة لاتقبل الدحض في أوروبا وأمريكا واليابان وما شابهها، لكنه منعدم في المجتمعات المحكومة بالشمولية والقبيلية والبكاء على الأطلال ودعاة الوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الذي حصل ويحصل في عالمنا العربي المترامي الأطراف والخيبات، أن هناك فصلا بين الدولة والنظام الحاكم، وكأنه لاعلاقة بين الإثنين إطلاقا. فالنظام الحاكم وهو عادة ما يكون فرديا أو عائليا أو عصبويا، قد نسي أو تناسى أمرين حيويين في قيام الدول وتطورها اللاحق هما: المسؤولية المقترنة باللياقة وفي مقدمتها احترام الذات، وسيادة القانون، ويمكننا أن نضيف إليهما ثالثا متمثلا ببعد النظر والتطلع إلى أمام بعين المجتهد المنفتح البصيرة، لا ذلك القاعد في الطرقات وهو يرقب المارة مداعبا سبحته وشواربه ولحيته بكل امتداداتها المنظورة وغير المنظورة.

المسؤولية تعني في هذا المقام، أن على هذا النظام أو الحاكم أن يخدم الدولة في كافة المجالات بغرض إعلاء شأن الناس(وبهم وبفضلهم سيعلو شأنه كذلك)، لا، أن يوظف الدولة ومؤسساتها لخدمته، مما يقود إلى الحط من الناس بالضرورة.

من هنا نقول: لقد تأسست الأنظمة العربية، ولم تتأسس الدول العربية حقا، أو الدولة العربية الحديثة المنشودة! هذا من المنظورين الفكري والعملي، المؤسساتي كذلك.

رُفعت الشعارات الحزبية والفردية فخدمت الفردَ الحاكم أولا وثانيا وثالثا والحزب والعشيرة أخيرا، ولم تخدم الدولة. تخلفت الدولة ومؤسساتها وتضخمت مؤسسات الفرد الحاكم وحاشيته وحزبه، فازت الشعاراتِ بجائزة سلطة الفرد والحزب الواحد والقبيلة، وسُفهت وزيفت مضامينها ومطامح الناس وأحلامهم، وتم القضاء على الأسس الحقيقية لقيام الدولة الحديثة المتمثل باحترام القانون واستقلال القضاء واستقلالية مسيرة العملية العلمية والثقافية. سادت مؤسسات الفرد والحزب وانهزمت أحلام المجتمع إن لم تكن قد صودرت وزيفت، أصبح النظر، حتى من قبل نسبة لابأس بها من المجتمع، بسبب الخوف المتشعب الجذور المرجعيات وغسيل الأدمغة القسري المتواصل، إلى أن مصالح الدولة والمجتمع العليا هي مصالح الحاكم وبطانته ذاتها. أخذ الحاكم يساوم على بقائه حتى ولو تطلب الأمر الوقوف على النقيض من مصالح الدولة ومستقبلها. انتقلت عدوى هذا الوباء إلى الأحزاب والتكتلات التي تطمح بالوصول إلى سدة الحكم بكافة الوسائل المتاحة.

في ظل هذه الأجواء المفخخة افتقدت المؤسسات الثقافية والأدبية والعلمية العمل الذاتي الخلاق، أو ما يسمى بآلية العمل الذاتي التلقائي، بدون وصاية، كما هو الحال في الدول المتحضرة.

خرافة اسمها: إتحاد الأدباء والكتاب العرب!

نقول: شكلت الأنظمة العربية إتحادات الكتاب والأدباء مثلما شكلت نقابات العمال والفلاحين والحرفيين والمنظمات والتنظيمات الشعبية والميليشيات الحزبية والبرلمانية. ومن هنا يمكننا الجزم اليوم، بأنه لايوجد إتحاد واحد مستقل مهنيا في البلدان العربية. تشكل إتحاد الأدباء والكتاب العرب في ستينيات القرن المنصرم، ومنذ ذلك الوقت وهو خادِم مطيع للنظام السياسي العربي، وهو بذلك يشبه جامعة الدول العربية العجوز الهرمة. بحيث نرى في تاريخ الإتحاد المذكور، عسكريين ومخبرين وحزبيين ناشطين سياسيا ونقابيا لا إبداعيا، وأشباه أدباء ومكتبيين ونجد حركة نشر ومؤتمرات مؤتمَرة لا حول لها ولاقوة، سوى مناصرة هذا الفرد الحاكم أو الحزب المهيمن أوهذا النظام العربي أو ذاك، وتلميع سمعة هذا الأديب والكاتب وذاك. فسمعنا ألقابا من قبيل: "الرفيق رئيس إتحاد..."، و"حضرة الشاعر والكاتب الكبير..." و"الدكتور أو البروفسور- الكاتب المبدع ..." و"شاعر الثورة..." و"ضمير الأمة..." و"الشاعر القومي" و"شاعر العرب ..." و"الشاعر الأممي" و"أمير الشعراء" وهلم جرا. بالضبط مثلما كان لتميم ولطي وللهذليين ولبني عبس وذبيان ... وللأمويين والعباسيين ومن جاء بعدهم شعراء وكتاب وكتبة. مقابل ذلك، هناك العديد من الكتاب والمثقفين المغيبين في المعتقلات والمنافي والممنوعين من النشر، أو من تداول أسمائهم، والمغضوب عليهم ولا الضالين، والمحجمة أسماؤهم مع سبق الإصرار. بعد أن يئس الناس من مؤسساتهم السياسية، راحوا يبحثون عن متنفس آخر هنا وهناك. في ظل كل الذي جرى ويجري، أخذنا نتساءل مذعورين(خوفا من عواقب السؤال): ماذا فعل "الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب"(من اللائق تسميته بالاتحاد العام للأدباء والكتاب في البلدان العربية، لأن ثمة كتابا كثيرين يكتبون بالعربية وما هم بعرب) لزملائه من الأدباء الكتاب والمثقفين المذكورين وسواهم، بغض النظر عن آرائهم الفكرية ومواقفهم السياسية وانحداراتهم العرقية والمذهبية؟

ماذا فعلت الإتحادات العربية منفصلة قبل أن تكون مجتمعة شكليا؟ لست عدميا في تفكيري، لكنني، وأنا إزاء تبيان رأيي في قضية من هذا القبيل، واقعي تماما وأجتهد لكي أكون منصفا. ولعل إتحاد الأدباء والكتاب العرب قام بنشاطات مؤثرة، وكنا غافلين عنها، فعليه نستميح العذر من القيمين عليه تباعا ووراثة، ولكن، حبذا لو أجابونا على بعض همومنا: ما الذي قام به هذا الاتحاد المكرم لاتحاد الأدباء العراقيين (غير تجميد عضويته) وللكتاب والمثقفين العراقيين الذين شردهم نظام الحكم الفردي في العراق سابقا، وملابسات الاحتلال حاليا، ما الذي قام به لنصرة الكتاب والمثقفين الجزائريين المتنورين في التسعينيات، بعد هجمة قوى الظلام والتعصب، وما الذي قاموا به لنصرة الكتاب الفلسطينيين والسودانيين ومن جزر العرب العاربة، ولهذا الكاتب المعارض أو ذاك، ولهذا المحايد أو ذاك، ولهذا المنفي والمهاجر أو ذاك؟

الأسئلة كثيرة والأجوبة مغيبة. الهموم متشعبة والمظلومية لا تزال قائمة. المنافسات بين الأنظمة العربية والأفراد على قدم وساق، في قضية، من يستحوذ على هذه "المؤسسة" الهرمة وعلى رئاستها، وعلى هذه الرحلة وتلك، وهذا العظم أو تلكم اللحمة...

علقت عضوية إتحادات أدباء وكتاب عربية، لأسباب سياسية، وهذا ما حصل لإتحادي الأدباء والكتاب الفلسطينيين والعراقيين وسواهما. حورب هذا الكاتب والأديب ومنع دخول هذا البلد العربي لمجرد تبيان رأيه في حاكمه أو وزيره "اللاثقافي"وربما "الإرهابي" و"الظلامي"أو "الأمي".

إذا لم تستقل الإتحادات المذكورة عن الأنظمة العربية ستظل مثل بقرة الحقل، مربوطة من عنقها إلى وتد، سواء أكانت في الزريبة أم في الحقل، وما عليها سوى أن تكون محلوبة، وما أن يجف حليبها يباع لحمها الشائخ.

لذا فمن المنطقي أن ينعت هذا الاتحاد والاتحادات العربية الأخرى، حتى هذه اللحظة، بأنها أحدى أدوات السلطات الحاكمة، تتناغم معها حتى ولو صرحت بعكس ذلك. مؤسسات تفتقد الثقة.

خلق الاتحاد المذكور، منذ تأسيسه حتى أيامنا الراهنة، شبكة من العلاقات والمعارف المزدوجة سلطويا ومنفعيا وشخصيا، فبالقدر الذي خدم القائمون عليه سياسة السلطة، تمكنوا من تحقيق المكاسب الشخصية، من عطايا وأنواط ودعاية وجوائز منحت في غالبيتها لاعتبارات ذات صلة بالانتماءات والولاءات، وليس بالاستناد إلى المعايير الإبداعية والثقافية.

لا أنسى، في هذا المقام، ما ذكره الشاعر الراحل (تشيسواف ميووش) ذات يوم، من أنه قد دعي في أواخر الحرب العالمية الثانية، أثناء تواجده في باريس، من قبل رئيس اتحاد الأدباء البولنديين، لزيارة بلده بعد غيبة، وبعد وصوله إلى وارشو (فارصوفيا) سحب جواز سفره على الفور!!

المشكلة الناجمة عن كون الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ونظرائه من الاتحادات الأخرى مؤسسات تابعة للنظام العربي السائد، لاتكمن في تبعيتها المفضوحة، وإنما في تزييفها الثقافة ودور المثقف، عن قصد أو جهل. حتى اللحظة، يتربع على هيئاتها وقياداتها "مثقفوعربات نقل البضائع الاستهلاكية الرسمية" مقبوضة الثمن.

لقد ربط الكاتب العربي بالجماعة عموم الناس، ونظر إليه وعومل على هذا الأساس، لا على أساس أنه فَرد وذات خلاقة. فالكاتب العربي أصبح إنسانا ينبغي عليه تقديم الخدمات للجماهير حتى ولو بشكل آلي، عليه أن يدين بالولاء للسلطة أوالحاكم الفرد، شأنه في ذلك شأن الحلاق والجزار والقماش والحانوتي والواعظ وأئمة الجوامع والمرشد الحزبي والجندي وهلم جرا. لم يُنظر إليه على أساس عطائه الفني والأدبي الخلاق، ومقدار خدمته لثقافة بلاده وقومه وعلى أنه كينونة مفكرة ومنتجة.

هذه الممارسة المتواصلة من السلطة ومؤسساتها المشار إليها أعلاه، جعلت الوسط الثقافي العربي، الأدبي على الخصوص، وسطا تافها، سطحيا ويفتقد المصداقية المهنية والإبداعية. بالطبع، دائما ثمة استثناءات نادرة. هناك كذلك خطوات ترقيعية قام بها هذا الاتحاد ونظراؤه من بينها الاتكاء على الأسماء المعروفة، حتى المتمردة أو المناهضة منها سابقا، بغرض احتوائها ومن ثم إضفاء مصداقية على طبيعة هذه الاتحادات والمؤسسات الرسمية الداعمة لها، فراح يسعى قدر مستطاعه الى أن يحضر هذه الفعالية وتلك، وأن يشترك في مصافحة هذا الفائز(المخضرم الذي شخصته سابقا بالديناصور الهرم) وذاك وممثل ذلك الوفد وسواه. على أن ورقة معدة سلفا في الجيب تستل لدى الضرورة، نقدية كانت أو بصورة دعوة!

نعم، خلقت الأنظمة العربية المهرجانات والندوات والصحف والمجلات والقنوات المرئية والمسموعة، ووزارات الإعلام وصنعت الديناصورات الثقافية، لكن كل ما فعلته مصطنع وزائف، تم على حساب المصالح العليا لثقافة الدولة والمجتمع. لذا فلا نتاج أدبي وفكري عربي ولا نشاطات ثقافية عربية ذات أثر نعتز به بدون فصله عن عقلية النظام العربي القائم وإبعاده عن هيمنته.الثقافة التي ننشد تلك التي تجعل بينها وبين السلطة مسافة لكي تتطور فعلا وقولا ومن ثم يجري احترامها.

هذا التوصيف السلبي، للأسف، ينطبق تماما على خرافة صنعها النظام العربي المتخلف اسمها" الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب"! فكنْ حذرا أيها الكاتب، يا زميلي وصديقي غير المدجن بعد، من الأشرعة المهترئة الزائفة.

دوريس ليسنغ : يؤسفني أن فرجينيا وولف لم تكن في قائمة الفائزات بالجائزة

ليزا ألديرك و سام جونز
ترجمة : نجام الجبيلي

" كنت عائدة من المستشفى مع أبني بيتر الذي كان مريضاً. نزلت من سيارة التاكسي وكانت هناك كاميرات وحشد كامل من المصورين. وبما أن هذا الشارع مناسب لهذا الأمور، اعتقدت أنهم كانوا يصورون مسلسلاً تلفزيونياً أو مشهداً من " مورس" أو شيئاً آخر. لكن كل ذلك كان من أجلي. فأول ما سمعت بخبر فوزي بجائزة نوبل كان من الصحفيين".

" إنها الجائزة الأشد جذباً، ومن الطبيعي أنها تحوز على الكثير من المهابة التي لا تمتلكها الجوائز الأخرى. إنها بمثابة زينة الكيكة. في وقت من الأوقات ، في السبعينيات لم يكونوا يرغبون بي، لكن يبدو أنهم غيروا رأيهم الآن. اللجان هكذا. بطبيعة الحال لم أتوقع الفوز بها. لقد كنت في القوائم التمهيدية طيلة ٤٠ سنة. ومن الجيد أن أكون ألامرأة الحادية عشرة في القائمة. وأنا آسفة لأن فرجينيا وولف لم تكن الأولى أو الرابعة أو الخامسة. لكن من غير المفيد التكلم عن الكتابة بمصطلحات الذكر والأنثى. هناك الكثير من الكتاب البريطانيين فازوا بها وهذا أمر جيد. لدينا عدد كبير من الكتاب الجيدين. كنت أتحدث بلا انقطاع اليوم كله. تكلمت مع ناشري ووكيلي وأصدقائي القدامى الذين هاتفوني، وكان شيئاً رائعاً. هناك العديد من الناس الذين أرادوا أن أحصل على الجائزة منذ وقت طويل. لهذا من اللطيف جداً أن أفوز بها.. لكني منهكة. ولكي احتفل عليّ أن أذهب واشتري الشمبانيا. أنا ذاهبة لأنام".

بإعلانها الجائزة في يوم الخميس ١١ تشرين الأول فإن أكاديمية نوبل أطرت إطراء بالغاً رائعة لسنغ " المفكرة الذهبية" النسوية ما بعد الحداثوية ، وسمتها " عملاً رائداً" ينتمي إلى حفنة من الكتب التي تعرض رؤية القرن العشرين عن العلاقة بين الذكر والأنثى". وإطراء الأكاديمية للسنغ وطول الفترة التي تطلبتها للحصول على الجائزة كان له صداه لدى كاتبات أخريات.

قالت الروائية الأمريكية كيرول جويس أوتس بأن منحها الجائزة قد تأخر طويلاً." من الأفضل للجنة أن تعترف بإنجاز لسنغ الفريد على الرغم من أنه جاء متأخراً بعد عقدين أو ربما ثلاثة عقود".

وقالت الروائية البريطانية إي أس بايات :" أنا سعيدة بفوزها- وكان يجب أن تفوز. حين كنت في السويد قال أحدهم إنها لن تفوز أبداً. لهذا تضاعفت سعادتي بفوزها".

وأضافت أن "لسنغ" إحدى " رسل الأدب المعدودات اللاتي لديهن رغبة غريبة في الكتابة عن المسائل التي ستصبح مشكلة قبل أن تظهر في الأفق إذ أن العديد من الكاتبات غير قادرات على عمل ذلك".

وقدمت الروائية الكندية مارغريت أتوود التهاني ليلة الفوز واصفة قرار الحكام بالرائع.

وقالت كارمين كاليل مديرة دار نشر " فيراغو" المتخصصة بالقضايا النسوية :" لقد مرّ وقت طويل حتى اعترفت الأكاديمية بلسنغ. وأضافت بأنها " كاتبة كبيرة وامرأة بارزة- الصفتان اللتان لن تجتمعا سوية دائماً" ورفضت كاليل أيضا الإيحاء بأن لسنغ المؤرخة الأولى والأخيرة للانقسام الجنوسي إذ تقول:" إنها أسهمت في الأدب العالمي. لا أعرف بأن النسوية تتدخل فيه".

على مدى أكثر من نصف قرن استعملت لسنغ الرواية لتعبر من خلالها عن الانقسامات العرقية والجنسية والاجتماعية. ولدت في عام ١٩١٩ لوالدين بريطانيين في ما يسمى الآن "باختران" في إيران. وبعد ست سنوات انتقلت العائلة إلى حقل في روديسيا الجنوبية – التي تعرف الآن بزيمبابوي- وهو الحدث الذي أثر كثيراً في مؤلفاتها. وعلى الرغم من أنها انتقلت إلى إنكلترا في عام ١٩٤٩ إلا أن روايتها الأولى " العشب يغني" التي نشرتها بعد سنة تتحرى العلاقة بين زوجة المزارع الروديسي البيضاء وخادمها الأسود. وشكلت أفريقيا كذلك الخلفية لروايتها الشبيهة بالسيرة الذاتية " أطفال العنف" وهي سلسلة من الكتب تمتد على مدى السنوات من ١٩٥٢ إلى ,١٩٦٩

إن موقفها الصريح من التمييز العنصري في جنوب أفريقيا جعلتها شخصية غير مرغوب بها هناك فأبعدت من البلد من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٩٥، ولأنها غير خائفة من تبني السياسة، فقد انتمت إلى الحزب الشيوعي البريطاني في الخمسينيات وقادت الحملات ضد التسلح النووي.

إن تقدمها المفاجئ في الكتابة وكونها الرائدة في النسوية ظهر في عام ١٩٦٢ بنشر كتاب " المفكرة الذهبية" وهذه الرواية المركبة المفككة تحكي قصة آنا وولف وهي روائية تعاني من حصار كاتب يحاول أن يفهم أفكارها وأحاسيسها من خلال خمس مفكرات تحتشد بالتأملات عن أفريقيا والسياسة والجنس والتحليل اليونغي للأحلام.

وتكشف رواياتها الأخيرة عما وصفته أكاديمية نوبل بانهماكها " برؤية الكارثة الكونية التي تجبر الإنسانية على الرجوع إلى حياة أكثر بدائية".

تبدو لسنغ نفسها أقل انبهاراً بعملها وبواعثه. وحين سئلت في مقابلة في جريدة "الغارديان" بداية هذه السنة عن الباعث في كتابتها القصة ردت بجواب مميز :" بالنسبة لشخص مثلي إنه أمر لا بد من أن أعمله. عليّ أن أنجزه وإلا أصبت بالجنون. اعتقد أنه شيء عصابي جداً أقوله عن نفسي. لا أستطيع التوقف عن الكتابة. وهذا يعني أن شيئاً ما خطأ يتعلق بي".

دوريس ليسنغ

المسلسلات الرمضانية

آراء تـــــأرجحـــت بـــين الـقـبـــــول والـــــرفـــض

ايـنـــاس طـــارق

عرضت القنوات الفضائية العراقية عددا من المسلسلات العراقية ، وكذلك عرضت القنوات الفضائية العربية هي الاخرى عددا آخر من المسلسلات العربية ، ولم يكن امام المشاهد العراقي ، المحكوم بالظرف الامني المعروف سوى متابعة هذين النوعين من المسلسلات.

وفي استطلاعنا هذا حاولنا بيان رأي مجموعة من المشاهدين الذين تراوحت اراؤهم ما بين القبول والرفض.

سها طالبة جامعية في المرحلة الثالثة كلية التربية ابن الهيثم تقول: لم تكن المسلسلات العراقية جيدة وجميعها تحمل نفس الافكار والمواضيع بحيث تركنا متابعتها بعد مشاهدة الحلقات الاولى ومنها مسلسل (قميص من حلك الذيب) و(فوبيا بغداد) التي مللت المشاهد عند متابعتها .بالنسبة للمسلسلات العربية كانت حلقات (قضية راي عام) جيدة وقد لقيت الاقبال والمتابعة لانها توضح الاحداث وبشكل تجعل المشاهد يواظب على تكملة متابعة الاحداث وطريقة طرح القضايا التي تكاد تخلو من التحيزللطبقات الاجتماعية لهذا وجدناها الضميرالمتكلم لرفض الواقع ولكن بصوت عالٍ

وهو ما نحتاج إليه اليوم ..

محمد (صيدلاني) يقول البرامج في شهر رمضان عديدة ومتنوعة ولكن عندما تتجمع العائلة ولاسيما بعد الافطار تتابع المسلسلات العربية لانها تعطيك نوعاً من المتعة في المشاهدة لاحداث المسلسل ومنها مسلسل (سلطان الغرام) لانه واقعي ويطرح مشاكل تعدد الزوجات واسباب ذلك ولكن بالنسبة للمسلسلات العراقية المواطن G وجدناها تتناول جانباً بسيطا من معاناة المواطن العراقي في الظروف الحالية.

مروة تبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ربة بيت تقول: انا اواظب على متابعة المسلسلات العربية فقط لانها جميلة وقصصها واقعية واداء الممثلين يجعلنا نندمج مع المشهد وقد رفضنا من البداية مشاهدة برامج (الحكومات) و(انباع الوطن) و(نص اخمس) لانها عبارة عن رقصات وصراخات وكان من الافضل نقل معاناة المواطن بصورة اكثر دقة ومصداقية لا أن يكون النقد للواقع بهذه الصورة غير الموضوعية وهذه البرامج لم تكن كوميدية وكذلك لم تكن هادفة ولم تلاقِ القبول من اكثر العوائل التي تجمعت ساعات طويلة لمشاهدها.

سامر صاحب محل لبيع الملابس الرجالية في منطقة المنصورسوق الرواد يقول نحن نتابع المسلسلات العربية منها (قضية راي عام) و(اولاد الليل) وبالنسبة للمسلسلات العراقية لم تكن بالمستوى المطلوب وحاول الممثل العراقي ان ينقل صورة عن الحياة في العراق ولكن لم يستطع ذلك لأنه بعيد عن الاحداث التي تحدث في بغداد او المحافظات الاخرى وعلى العموم نحن لا نريد ان نعيش الواقع يوميا وعندما ناتي للراحة نشاهد معاناة اخرى من الشارع العراقي.

وكان للاطفال نصيب في ابداء الراي. احمد يبلغ من العمر احد عشر عاما، يقول نحب مشاهدة برنامج (الحكومات) ونجده جميلاً وكذلك برنامج فدرالية جحا لانه كوميدي ويتكلمون بلغتنا اي العامية ونجدها قريبة منا نحن الاطفال وسهلة الفهم والحفظ ..

الحاجة ام مصطفى موظفة متقاعدة تقول رمضان سابقا اجمل بالمسلسلات العراقية ولكن هذه السنة الاعمال تكاد تكون متشابهة في كل شي .وكانها تدور ضمن حلقة واحدة وقد حاول الكتاب نقل الاوضاع ولكنها كانت متضاربة في تسلسل الاحداث ونقلت معاناة المواطن العراقي ولكن بصورة لا تشجع على المواصلة ومتابعة الاحداث القادمة لانها مملة.

عصام موظف في احدى شركات القطاع الخاص يقول لقد تضايقنا كثيرا من برنامج (الحكومات) و(انباع الوطن) وغيرها من البرامج التي قدمت على الفضائيات العراقية التي نقلت صورة غير جميلة عن المواطن العراقي وشاهدت مسلسل (قضية راي عام) الذي يحمل الاتهامات لشخصيات سياسية تحتل مركزاً في الدولة المصرية بطريقة تجعلك تتمنى ان يكون طرح قضايانا بذلك الاسلوب ولكن مع الاسف بعض الفضائيات لم تتأن في عرض هذه البرامج لان العالم يشاهد ويرى ويكوّن تصورا عن الاوضاع العراقية من خلال هذه المسلسلات..

مجموعة من طلاب كلية الهندسة جامعة بغداد كان رايهم على ان المسلسلات العربية استطاعت جذب المشاهد لمتابعتها ومنها (قضية راي عام) ومسلسل (يتربى بعزو) الذي حاول المؤلف التطرق الى الخطر الغربي الذي يحاول تصفية العلماء العرب ومحاولتهم تجميد العقول العربية التي تحاول التوصل الى اكتشاف وتخصيب اليورانيوم وهذا المسلسل كوميدي.

وكان للمواطن العراقي خارج البلد راي. ابو نور لاجئ عراقي في سوريا منذ ثلاث سنوات يقول نحن نتابع البرامج العراقية باشتياق والم لان ما ينقل ويمثل على التلفاز هل هو الحقيقة؟ وان كان حقيقة لماذا يعبر بهذه الطريقة. لا نريد ان نحس بغربة اضافية باننا لا نشاهد الفضائيات العراقية نحن بحاجة الى البرامج التي تعيد الامل لنا بالعودة الى بلدنا وليس القلق على الاهل والاقارب المقيمين في العراق وكانت غير واقعية كثيرا وبعيدة عن الاحداث ولم تدخل ضمن معاناة المواطن داخل العراق القريب من الاحداث المتوترة ولو كانت مرسومة بصورة اكثر دقة لتقبلها المشاهد العراقي لان كل يوم يرى الانفجارات والحوادث بصورة غير ما مثلت .لهذا لم تلاقِ نوعا من القبول الكامل وانما نقول الانتقال في مشاهدة المسلسلات بين حلقة واخرى.

السيد طارق موظف في احدى دوائر الدولة يقول ان برامج رمضان كثيرة ويصعب علينا الاختيار في متابعة المسلسلات ونظرا لعدم الخروج من البيت بسبب الظروف الامنية نتابع القنوات الفضائية بصورة مستمرة وقد لقي مسلسل اولاد الليل الاهتمام وكذلك قضية راي عام والمسلسل العراقي المواطن G كان جيدا في طرح المشاكل الاجتماعية ولقلة وضيق الوقت وعدم وجود الكهرباء لم نستطع متابعة البرامج الاخرى وعلى العموم تكاد تكون الاحداث المعروضة على القنوات الفضائية متشابهة في طرح القضايا والمشاكل.

نلاحظ ان المشاهد العراقي كان بحاجة كبيرة الى التغيير وليس البقاء في اطار واحد يمثل نفس الاحداث وهذا كان السبب في عدم الاستمرار في متابعة المسلسلات العراقية واللجوء الى المسلسلات العربية وكذلك طريقة التعبير عن الاحداث كانت متقاربة في الاسلوب وتسلسل الاحداث يكاد يكون واحداً نتمنى الاخذ بالاعتبار رغبة المشاهد العراقي في اتباع التغيير لطرح الاحداث وبصورة تكون قريبة جدا من الذي يدور في الواقع..